والتزام المنة ونعمته فى الدنيا العافية وفى الاخرة الرضا وقال
الستارى قال تعالى ولو لا فضل الله عليكم ورحمته ولم يقبل ولا عبادتكم
وصلاتكم وحسن قيامكم لله ما نجا منكم من احد ليعلم ان العبادات
وان كثرت فانها من نتايج الفضل **ان الذين جاءوا بالافك** بابلغ
ما يكون من الكذب ماخوذ من الافك وهو الصرف وسمى به لانه قول
مافوك عن وجهه ومصروف عن نحوه والمراد ما افك به على عايشة رضى
الله عنها وذلك انه عليه السلام استصحبها فى بعض الغزوات فاذن ليلة
فى القفول بالرحيل فمشت لقضا حاجتها ثم عادت الى الرحل فلمست صدرها
فاذا عقد من جزع اظفار قد انقطع فرجعت لتلتمسه فظن الذى كان
يرحلها انها دخلت الهودج فرحله على مطيتها وسار فلما عادت الى منزلها
لم تجد ثم احدا فجلست تبكى كى يرجع اليها منشد وكان صفوان ابن
المعطل السلمى قد عرس من ورا الجيش فادلج فاصبح عند منزلها فعرفها
فاناخ راحلته فركبتها فقادها فاتهمت به **عصبة منكم** خبر ان اى جماعة
وهى كالعصابة من العشرة الى الاربعين وهم عبد الله بن ابى وزيد
ابن رفاعة وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش
ومن وافقهم **لا تحسبوه** لا تظنوا الافك **شرا لكم** جملة مستانفة
والخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعايشة وصفوان **بل هو خير
لكم** لاكتسابكم الثواب العظيم وظهور كرامتكم على الله الكريم بانزال سبعة
عشر اية فى براتكم وتعظيم نزاهة ساحتكم والوعيد بالتهويل لمن تكلم
فيكم والثنا الجميل على من ظن خيرا بكم **لكل امرئ منهم ما اكتسب
من الاثم** لكل جزاء كسبه بقدر ما خاض فيه مختصا به **والذى تولى
كبره** معظمه **منهم** من الخايضين وهو ابى بن سلول من المنافقين
فانه بدا به واذاعه وهو حسان ومسطح فانهما ساعداه فى التصريح به

فالذى

فالذى يعنى الذى **له عذاب عظيم** فى العقبى وفى الدنيا بان جلدوا وصار
ابن ابى مطرودا مشهورا بالنفاق مبعودا وحسان اعمى واشل اليدين
ومسطح مكفوف البصر فاقد العين وافاد الاستاد انه سبحانه بين
فى قصة عايشة رضى الله عنها وما كان من حديث افكها انه لا يخلى احدا
من المحنة والبلا فى المحبة والولا من اقوى اركانه واعظم برهانه
واصدق بيانه كما ورد يمتحن الرجل على قدر دينه وقال اشد الناس بلاء
الانبيا ثم الامثل فالامثل من الاوليا ويقال ان الله سبحانه غيور على قلوب
خواص عباده فاذا اخلصت مساكنة لبعض الى بعض فى حظه يجرى الله
ما يرد كل واحد منهما عن صاحبه ويرد الى نفسه وقد انشدوا شعر

اذا علقت روحى حبيبها تعلقت ● به الايام اذا تستلينه ●

وان النبى صلى الله عليه وسلم لما قيل له اى الناس احب اليك قال عايشة
فساكنها وعايشة رضى الله عنها قالت فى بعض الاخبار يا رسول الله
انى احبك واحب قربك واجرى حديث الافك حتى رد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلبه عنها الى الله وردت عايشة عنه الى الله حيث
قالت لما ظهر براة ساحتها بحمد الله لا بحمدك كشف الله عناية تلك
المحنة وازال الشك والشبهة واظهر رضى الله عنها وبراة ساحتها
ويقال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اتقوا فراسة المومن فان
المومن ينظر بنور الله فاذا كانت الفراسة صفة المؤمن فاولى الناس
بالفراسة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم يظهر له بالفراسة
براة ساحتها حتى كان يقول لها ان كنت فعلت فتوبى الى الله والسبب
فيه ان فى اوقات البلا يسد الله على اوليايه عيون الفراسة اكمالا
للبلا وكان ابراهيم عليه السلام لم يميز ولم يعرف الملايكة حيث قدم
اليهم العجل الحنيذ وتوهم اضيافا ولوطا عليهما السلام لم يعرفهم ملايكة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1